الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب حديث و معاصر

المخيال و التاريخ في رواية مهجة للروائي: محمد مباركي مغربي

من إعداد الطالبتين :

- بالطيب الزهرة
- بلكيحل سهام

بإشراف الأستاذ :

- بوشيبة عبد السلام.

لجنة المناقشة

د.نهاري شريف	رئيسا
د.ذبيح محمد	مناقشا
د.بوشيبة عبد السلام	مشرفا

الموسم الجامعي : 2019/2020

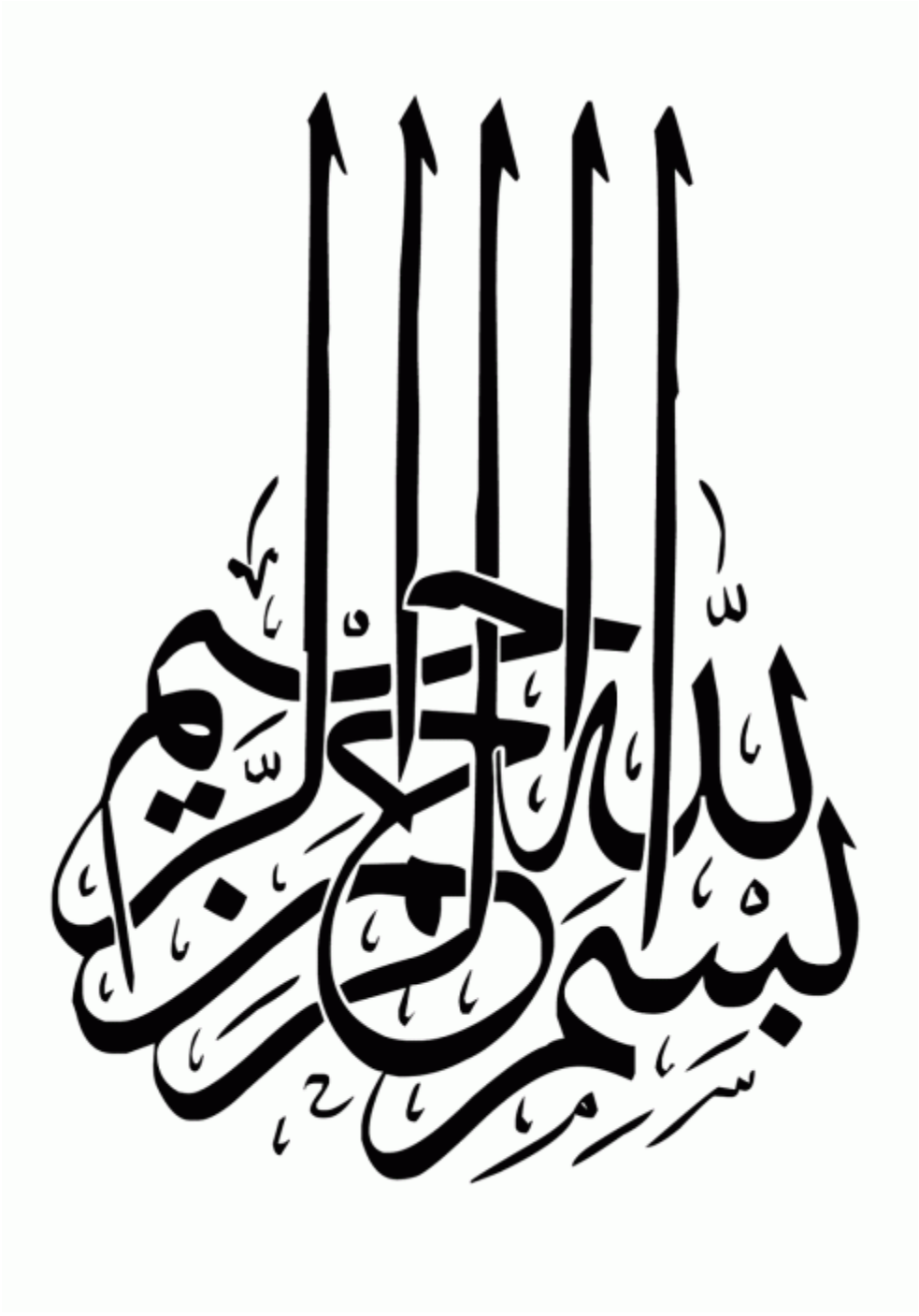
بسم الله الرحمن الرحيم

المخيال و التاريخ في رواية مهجة

للروائي: محمد مباركي مغربي

شكر وعرفان :

الحمد والشكر لله أولا القائل في كتابه :" لئن شكرتم لأزيدنكم " ، صدق الله العظيم سورة إبراهيم الآية 07.

إعترافا بالفضل لأهل الفضل، فإننا نقدم خالص الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف بوشيبة عبد السلام لما تفضل به من إشراف على هذه المذكرة، وما أفادنا به من نصائح وتوجيهات وإرشادات من أجل إكمال هذا العمل وإخراجه في حلته النهائية.

ولا ننسى الشكر للروائي محمد مباركي ، الذي لم يبخل علينا بشيء والشكر للأستاذ اللذين تكرموا بالإشراف على هذا العمل ولم يبخلوا علينا بتوجهاتهم القيمة ودعمهم الدائم لنا.

إهداء:

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح أبي حفظه الله

إلى التي رقت عيناها انتظارا وشوقا لترى لي غدا أفضل ، إلى أولى الناس بصحبتي ونور دربي ، إلى رمز المحبة ، الحنان والعطاء أمي الحبيبة

إلى جدي الغالي حفظه الله وأطال عمره

إلى من قاسموني عطف و حنان أمي وأبي وإلى ينابيع الصدق الصافي : أمينة – إكرام – بن عيسى – محمد وإلى صغير العائلة نور إسلام وإلى التي قاسمتني لذة شقاء هذا العمل إلى صديقتي سهام وعائلتها الكريمة وإلى صديقاتي : منال فاطيمة.

إلى كل من أحبهم ويحبونني إلى كل من أحملهم في قلبي ولم تسعهم ورقتي.

الزهرة

إهداء:

الحمد لله الذي أنار لنا دروب العلم والمعرفة

أهدي هذا العمل إلى روح والدي العزيز رحمه الله واسكنه الفردوس الأعلى

وإلى التي تحت قدميها الجنة غاليتي نبع الحنان الذي لا ينضب حبيبتي

وحبيبة قلبي والدتي العزيزة

وإلى إخوتي وإلى أخواتي وبالأخص فريدة التي كانت بمثابة الأم والأب

وكانت سندا وعونا لي طوال رحلتي الدراسية

وإلى شمعة العائلة إلياس حفظه الله من كل الشرور

وإلى أختي وصديقتي الغالية زهرة وإلى أسرتها الكريمة

وإلى صديقتي منال وفاطمة وكل من أعانني بدعاء أو حتى كلمة طيبة.

سهام

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على معلم البشرية كلها المتصف بالصفات العلى والقيم المثلى، الذي لا ينطق عن الهوى والخيال، [إن هو إلا وحي يوحى] سيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا وشفيعنا يوم القيامة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وبعد:

إن إشكالية العلاقة بين الأدب والتاريخ إشكالية قديمة قدم الإنسان وتعلمه سبل الحكي.

من ثم أصبح الحكي تاريخا، على اعتبار ان التاريخ حكاية قد تروى عبر المشافهة أو كتابة.

وفي غمار هذه العملية يدخل الخيال فيوسع بدوره دائرة الحكي ويعيد سرد التاريخ بإضفاء بصمات تخيلية حتى تكتمل صورة الحكاية فيبصح بذلك التاريخ (ممارسة إبداعية) لتشكل المسألة التاريخية من عناصر أساسية هي الوقائع التاريخية كما وقعت فعليا، ثم عملية إعادة حكي مدة زمنية (مشافهة أو كتابة) ثم ثالثا وأخيرا، ضرورة إضافة بعض العناصر التخيلية (وفق مزاج وتقنية الحاكي).

وهي المسائل الثلاث التي يتأسس عليها معمار النص الروائي إعتبار أن هذا المعمار لا ينطلق من فراغ أو عدم، بل ينسج على كثير من العناصر، فما كان قد وقع فعلا من شخصيات ووقائع وظواهر، ثم يأتي الروائي فيبني على ماكان قد وقع فعلا، تأثيثات فنية تخيلية لإغراء القارىء بالتفاعل مع نصه وإستقطاب أذواق المتلقين.

إن مهمة الرواية إذن، ليست سرد الأحداث كما وقعت، بل تتوقع ما سيحدث في عملية إبداعية إستشرافية يكون الخيال فيها مرتكزا لإبداعة... ويكون الروائي بصدد خلق عالم جديد بشخصياته وأمكنته وأزمنته ومن ثم يصبح التاريخ حافزا لكتابة جديدة، أو أداة لكتابة روائية تسير بخطى واسعة نحو أفق إبداعي غير محدود.

إن البحث في التاريخ وحده أمر عويص يستوجب دراية بمعارف شتى مع مايستلزم من حيطة وحذر في التثبت من الوقائع والتمحيص والمقارنة وغيرها من الشروط التي من شأنها أن تضمن قدرا من

الموضوعية، فأما أن يقترن التاريخ بالأدب فإن المسألة تصبح أكثر تعقيدا، بالإضافة إلى طبيعة الخطاب الأدبي المتميز ولغته التلميحية يتسرب التاريخ من نوافذ الأدب إما تصريحيا وإما تضمينا، ما يجعل الباحث موزع الإهتمام بين ماهو براني (خارجي) وماهو جواني (داخلي) ، وهو في ذلك حين يلتمس حقيقة نسبية قد تنفلت منه حقائق.

ويظهر أن السياق التاريخي للرواية المغاربية (الجزائر، تونس، المغرب) يحيل على أن المغاربة قد على إستعادة التاريخ بطريقة جديدة وحاولوا بعثه وإحياءه بنفس آخر في حلية (لباس) جديدة في هيئة مغايرة لما سبق، وعليه فإن متونهم الروائية التاريخية تحتاج إلى قراءة واعية ومدققة بسبب ماتثيره الرواية التاريخية من شكوك عند القراء والدارسين، والنقاد على وجه الخصوص، وبسبب العديد من الأسئلة التي ترافق قراءتها.

وفي دراستنا هذه يجدر بنا الحديث عن الرواية المغربية التي نالت من الشرف المراتب العلى ذلك لما حققته من رقي وسمو على يد عديد من الروائيين ويأتي على الذكر عبد المجيد بن جلون (في الطفولة 1957)، عبد الكريم غلاب (دفنا الماضي) و محمد زفزاف (المرأة والوردة 1972).

إلى جانب الروائي الذائع الصيت محمد مباركي الذي قاد الرواية التاريخية إلى صهوة التطور والإزدهار حيث أضفى عليها سمات ألبست الرواية التاريخية حلة مغايرة لما ألف من قبل.

من الأسباب التي قادتنا إلى إختيار هذا الموضوع الموسوم "المخيال والتاريخ في رواية مهجة لمحمد مباركي " الرغبة في الإطلاع على أعمال الكاتب محمد مباركي التي تستهوي فضول ذوي الذوق الرفيع وعناوينها التي تغري الباحثين وتدفع بهم إلى الغوص في ثناياها والتعمق والتمحيص والإستفادة منها

ومحاولة منا في الإسهام في إستنباط تحاليل وقراءات للرواية، ولعل السبب القوي في إختيارنا لهذا الموضوع هو إكتشاف المعالم التاريخية والوقائع السردية والأهم من ذلك تمحورات المخيال التاريخي في الرواية والعلاقة الوطيدة التي تجمع الخيال بالتاريخ.

من خلال هذا سنطرح الإشكال التالي : ماعلاقة المخيال بالتاريخ ؟ وأين تتجلى المعالم التاريخية في رواية مهجة ؟ وماهي الوقائع والأحداث المتخيلة ؟

ولكي نصل لإجابة حول هذه الطروحات سنعتمد الخطة الآتية:

مدخلا نظريا تحدثنا فيه عن الرواية بصفة عامة وكيف نشأة الرواية العربية والرواية في المغرب الأقصى.

أما الفصل الاول جاء معنونا المخيال والتاريخ وعلاقتهما وتوظيفها في الرواية العربية وقد تطرقنا فيه إلى جانب النظري وعرجنا على تعريف كل من المخيال والتاريخ عند العرب والغرب.

وتناولنا في الفصل الثاني: تجليات المخيال والتاريخ في رواية مهجة " محمد مباركي " وتطرقنا إلى التعريف بالروائي ومخلص عن رواية مهجة وتجليات المخيال والتاريخ في رواية مهجة

ولأننا بصدد إنجاز بحث أكاديمي فقد كان لازما علينا سير وفق منهج محدد يعيننا على تتبع خيوط هذا العمل الفني، ولقد رأينا أن المنهج الذي طغى على الرواية هو المنهج التاريخي، إضافة إلى المنهج التحليلي الوصفي.

وقد اعتمدنا في ذلك على بعض من مصادر ومراجع من أهمها: أبحاث في الرواية العربية لصالح مفقودة ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر لزكرياء إبراهيم ، مفهوم المخيال لمحمد أركون وغيرها.

وختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج ،وقد واجهتنا بعض الصعوبات التي اعترضت إنجازنا لهذه الأطروحة ومنها حلول الجائحة إلى بلادنا وما تسببت به كالإنقطاع عن مزاولة الدراسة ومنه عدم اللجوء إلى المكتبات ومإلى ذلك إلى جانب تداخل الخيال مع مصطلحات أخرى وتعدد مفاهيمه

وأخيرا نرجو أن نكون قد أحطنا بموضوع البحث والإلمام بكافة جوانبه.

مدخل

- الرواية
- نشأة الرواية العربية
- الرواية في المغرب الأقصى

مدخل :

تعتبر الرواية أحد أنواع فنون الأدب الحديث الذي استطاع أن يفرض وجوده على باقي الفنون النثرية الأخرى، لأنها الأكثر القدرة على إستيعاب انشغالات الحياة عامة والانسان خاصة ، فقد ورد في لسان العري ابن سيده في المعتل الياء روي من الماء بالكسر ، ومن البن يروي ريا...ويقال للناقة الغزيرة هي تروي الصبي لأنه ينام أول الليل...[1]

فالرواية تتميز بالكلية والشمولية سواء في تناول الموضوعات أو في الناحية الشكلية، فالرواية ترتبط بالمجتمع.

وبهذا فإن الرواية أقرب في جوهرها إلى القصة، وهي عمل فني يتخذ من التاريخ مادة له ، والرواية تعمل إستحضار كل ماهة إنساني وعريق وصادق.

الرواية العربية :

ظهرت الرواية العربية الاولى في سنة ١٨٩٧ للميلاد ، وكانت منذ نشأتها تحت تأثير عاملين: الحنين إلى الماضي والإفتنان الغرب والخضوع لهيمنته.

في بداية القرن العشرين اتسم عدد الروايات التي كتبت بمراعاة الذوق الشعبي والثقافي للعرب. حيث أن الرواية العربية خطت خطوة جديدة على يد أمثال جبران خليل جبران وأمين الريحاني وميخائيل نعيمة.

وفي عام ١٩١٢ صدرت رواية" زينب " لهيكل وهي التي يعتبرها نقاد الأدب الروائي منعطفا هاما في مسار الرواية العربية.

فإن الرواية العربية قد ارتبطت أساسا منذ بداية نشأتها بمحاولة إبراز الهوية القومية، وبلورتها في مواجهة " الآخر الغربي المستعمر "

[1]صالح مفقودة : ابحاث في الرواية العربية ، منشورات ، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية قسم الأدب العربي ص6.

ولهذا كانت البدايات الأولى لبنيتها التعبيرية امتدادا بنيويا لمختلف التعابير الأدبية السابقة ، وخاصة الحكايات والسير الشعبية والوقائع التاريخية البطولية والمقامات.

ويرى بعض الدارسين على خلاف زملائهم بأن الرواية فن مستورد، ومن بينهم اسماعيل أدهم الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية ، ويراه شيئا جديدا أوجده الاتصال بالغرب.[1]

ويرى الناقد مصطفى عبد الغني أن ظهور الرواية في الوطن العربي ارتبط بعاملين أيضا:" أخذهما، أثر كل من مصر لبنان في نشاءة هذا الجنس الأدبي سواء في درجة التأثر بالغرب أو التأثير في الأقطار العربية، أما العامل الآخر فهو أن تطور هذا الفن الروائي ارتبد في ظهوره بتطوره ، الاتجاه القومي العربي ونضجه أكثر من أي عامل آخر.

فالروايات التي كتبت بدء من عام ١٨٩٧ وحتى بداية القرن العشرين كانت موزعة بين أسلوب المقامات ولغتها الزخرفية واحتوائها على كم هائل من المعلومات غير المتجانسة، وبين الوقوع تحت تأثير الروايات الغربية الرديئة، والتي كانت حسب اختيار صغار المترجمين مليئة بالغرائب والأوهام وغارقة في العاطفة والخيال.

وهكذا فإن الروايات " مجمع البحرين " و " الساق على الساق " و " الهيان في جنان الشام * وغيرها أيضا مليئة بالسجع و الوعظ والعلوم الطبية والفيزياء والجغرافيا.

ومن هذا فإن الرواية العربية لم تدخل في الحيز الأهم والمرحلة الكبرى من مراحل تطورها إلى في الستينات من القرن الماضي.

[1]صالح مفقودة مرجع سبق ذكره ، ص13.

الرواية في المغرب الأقصى :

أرجع بعض الدارسين نشؤ رواية المغربية إلى الثلث الأول من القرن العشرين، حيث ظهرت " الرواية المراكشية " عام 1924 للأديب " عبدالله الموقت " والكتاب مطبوع في القاهرة عام 1924 ، لكن هذا العمل يتميز بالتصنع الفظي ، ويميل إلى الطابع التقريري إذ ينقصهم الخيال الفني مما يجعله أقرب إلى أدب الرحلة منه الرواية ، لذلك اعتبر بعضهم بداية الرواية في المغرب الأقصى تتحدد بعام 1957، مع نص عبد المجيد بن جلون " في الطفولة " وقبل هذا التاريخ نعثر على بعض النماذج القصصية التي نورد منها :

"غادة أصيلا " ،" الدمية الشقراء " لعبد العزيز بن عبد الله "الملكة خناثة " " الآمنة اللوة " عام 1954.[1]

إن ما تراكم من نصوص روائية خلال العقدين الأخيرين أفرز جملة من القضايا يتداخل فيها الشكل الدلالي والبنائي بالمعنوي والنسقي بالسياقي، حيث تميزت النصوص المغربية بما يلي:

- "حضور الوعي النظري بالكتابة وبإشكالاتها ، هذا الحضور يبرز في التعامل مع الكتابة باعتبارها قيمة في ذاتها ، و يوصفها أفق للمحتمل والمتخيل.
- توظيف الذاكرة بشكل طاغ و استدعاء العجائبي والخرافي.
- الإشتغال على اللغة بأفق البحث لإغنائها وتطويرها وتجديدها.
- حضور المكونات سير الذاتية بوصفها عناصر تكوينية في الخطاب الروائي.
- ابتعاد الخطاب الروائي عن تسجيل الأحداث ووصفها وعن تقديم الوقائع التاريخية "[2]

[1] صالح مفقودة ، مرجع سبق ذكره ص 17

[2] توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة – قراءة في نماذج – اطروحة دكتوراه : قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات و الفنون ، جامعة يابس / سيدي بلعباس ، 2016, 2017 ص 35-36.

مراحل الرواية المغربية :

على الرغم من حداثة الرواية المغربية فإنها حققت في العقود الأخيرة تراكما كميا لا يستهان به ، وتغيرا كيفيا ملحوظا في الشكل والأسلوب والقالب الفني ، وعرفت الرواية عدة مراحل فنية يمكن أن نختزلها في أربعة مراحل كالآتي :

أ- " مرحلة الأشكال الجنينة ، وتتمثل في المقامة والمقالة والقصة ، والأقصوصة والرحلة والتاريخ مثل : " الرحلة المراكشية " ، " المساوئ الوقتية " ، " محمد بن الموقف المراكشي " و " وزير غرناطة * ل عبد الهادي بوطالب و " الزاوية " لتهامي الوزاني .

ب- مرحلة التأسيس أو التجنيس الفني لنوع الرواية مثل في الطفولة ل " عبد المجيد بن جلون" " دفن الماضي " ل عبد الكريم غلاب " الريح الشتوية " ل مبارك ربيع ، باعتبارها نماذج تأسيسية لهذه المرحلة.

ج- مرحلة التجريب التي اتخذ فيها الروائيين الغرب مرآة للحداثة والابداع والانزياح السردي

و مرحلة التأصيل التي تخذ فيها الروائيون التراث مرآة للحداثة والخلق والتجاوز.[1]

[1] توظيف التراث المغاربية ، مرجع سبق ذكره ، ص36.

الفصل الأول

- أولا: تعريف المخيال عند العرب و عند الغرب.
- ثانيا : تعريف التاريخ عند العرب والغرب.
- ثالثا: علاقة المخيال والتاريخ.
- رابعا : توظيف التاريخ في الرواية العربية.
- خا مسا : توظيف المخيال في الرواية العربية.

اولا: تعريف المخيال عند العرب وعند الغرب

عند العرب:

يعتبر المخيال من المفاهيم التي يصعب تحديد معناها بسهولة، وهذا راجع إلى أن هذا المفهوم تتحكم فيه آليات عقلية ونفسية واجتماعية في آن واحد.

الجذر اللغوي لكلمة المستحدثة " المخيال " يفيد في لسان العرب المعاني الآتي:

معنى الظن : " خال الشيء يخال خيلا وخيلة وخالا وخيلا وخيلانا ومخالة ومخيلة وخيلولة : وفي المثل : من يسمع يخل أي يظن ".

معنى التهمة : " وخيل عليه تخيلا ، وجه التهمة إليه ".

معنى الخليق : " وكل شيء كان خليقا فهو مخيل ، يقال إن فلانا لمخيل للخير ، ابن السكيت: خليت السماء للمطر وماأحسن مخيلتها..."[1]

وهناك دلالات واستعمالات أخرى للجذر اللغوي لكلمة المستحدثة " المخيال " في لسان العرب.

ويشير أغلبها إلى ما في " خيل " وفي أصلها ومشتقاتها من دلالات على الظن والوهم والتوقع والكذب والصور الكاذبة أو غيرها الحقيقة وما يقترن بها من عدم اليقين...أي بكل ما ليس حقيقة صادقة تملك اليقين أو واقعيا حقيقا ".[2]

ونرى كذلك أبو البقاء الكفوي في كتابه الكليات يعرفه: " الخيال الظن والتوهم وكساء أسود ينصب على عود يخيل به للبهائم والطير فتظنه إنسانا... والخيال قد يقال للصور الباقية عن المحسوس بعد غيبته في المنام وفي اليقظة ".[3]

---

[1] محمد أركون، مفهوم المخيال ، منشورات ضفاف ، الاختلاف، دار الامان مقاربات فكرية ، مكتبة الفكر الجديد 23-02-2017،:ط 1 لبنان ص13

[2] الميلودي. شغموم ، المتخيل والقدسي في التصوف الإسلامي ، مطبعة فضالة ، المحمدية ،المغرب ،ط 1 1991 صو288.

[3] الكليات ، أبي بقاء الفكري ، معجم في النصطلحات والفروق اللغوية بيروت 1992, ص 431

معنى الغيم الواعد بالمطر : " والسحابة المخيل والمخيلة والمخيلة : التي إذا رأيتها حسبتها ماطرة وفي التهذيب المخيلة بفتح الميم ، السحابة ، وجمعها مخايل ، وقد يقال للسحاب الخال ، فإذا أرادو أن السماء قد تغيرت قالوا قد أخالت ،فهي مخيلة ، بضم الميم ،... "

معنى الخادع أو الموهم : " وقيل : الخال السحاب الذي إذ رأيته حسبته ماطرا ولا مطر فيه" [1]

كلمة المخيال imaginaire هي غير كلمة خيال imagination وإن كانتا تنتميان إلى نفس الحذر اللغوي.

[1] محمد أركون ، مرجع سبق ذكره ص 14

فللمخيال يتشكل تاريخيا في الذاكرة الجماعية أو الذهن، ويمكن استغلاله سياسيا وإيديولوحيا في اللحظات التاريخية العصبية.

فهو يضري بجذوره في أعماق اللاوعي تشكله خلال مختلف المراحل التاريخية.

وهكذا نتحدث عن مخيال إسلامي ضد الغرب، أو مخيال غربي ضد الإسلام.

فالمخيال هنا هو " عبارة عن شبكة من الصور تستثار في أية لحظة بشكل لا واع وكنوع من رد الفعل.

بل و يوجد مخيال كاثوليكي ضد البروتستانت أوبروتسنانتي ضد الكاثوليك، أو الشيعي ضد السنة...وترسخ هذه الصورة بمرور الزمت في الوعي الجماعي " [1]

[1] هاشم صالح : ورد في كتاب محمد أركون ، أين هو الفكر الإسلامي المعاصر ؟ دار الساقي الطبعة الأولى 1993 ، ص12.

المخيال في ثقافة الغربية :

جان بول سارتر : يقول بأننا يجب أن نميز بين المتخيل أو المخيال والمتذكر (بالفتح الكاف) ،... سارتر يضرب صحفا عن مفهوم الصورة ، ومفهوم الخيال ، لكي يقتصر على الحديث عن تلك الوظيفة الإبداعية للذهن ألا وهي وظيفة المخيال." [1]

وما يلاحظ هنا بأن سارتر الخيال عنده قدرة خلاقة حيث من خلاله يستطيع أن يشكل العالم بطريقته الخاصة.

المخيال عند الغرب يتميز بطابع الجدة، نلاحظ مع كانط قدرة الخلق المدهشة لملكة لا تكتفي بالتعالي فوق الواقع والممكن ، بل وتتحرك على هواها داخل التناقض "

أما **باشلار** فنرى أنه أعاد الاعتبار للخيال (بكسر الياء) ، الذي سبق الإدراك.

وقد وضع غاستون باشلار مفهومه العام للرمزانية للمخيالية في بداهتين إثنتين:

الخيال هو ديناميكة أو فاعلة منظمة.

هذه الديناميكية المنظمة هي عامل أساسي في التجانس الحاصل في التماثل...فالمخيالةليس شيأ آخر سوى هذه السيرورة التي تعمل من خلالها الأوامر الغزيرية للذات على نمذجة الموضوع المعروض أمامها " [2]

ويرى باشلار أن المخيال هو الذي يمكن الخيال من أن يكون منفتحا وجموحا إلى أقصى الحدود.

وبالنسبة للفيلسوف الفرنسي Alain-إمبل شارتيي- فالمخيال يشكل الطفولة الأولى للوعي البشري."[3]، ومن هذا نرى بأن المخيال يحظى لديهما بحكم قيمة " سلبي " -جيلبر دورانG-durand

---

[1] زكرياء ابراهيم ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار مصر للطباعة ص 31

[2] محمد أركون ، مرجع سبق ذكره ، ص 16 /17

[3] محمد أركون ، مرجع سبق ذكره ص19

يلاحظ بأن هناك نقص في مايخص الكتابات الثقافية المخصصة لدراسة مخيال الغربي : " الفكر الغربي ، ولا سيما الفلسفة الفرنسية ، لديه تقليد مستمر يحتقر من خلاله الصورة وجوديا ، ودلالة المخيال نفسيا " [1]

ونستنج في الأخير بأن المخيال يتخذ في الثقافة المعاصرة أهمية، برغم من أنه عرف في الماضي معاني سلبية، تشير إلى الظن واللاواقع كما لاحظنا ذلك في معجم لسان العرب، أما في الثقافة الغربية

[1] محمد اركون ، مرجع سبق ذكره ، ص2

المعاصرة بقيمة جديدة فالمصطلح ذاته من الناحية اللغوية ، منحوت بطريقة جديدة وهذا ما منحه وظائف ومعاني حيث أنه يمنح المخيال للذات البشرية إمكانية نمذجة المواضيع بكيفية مغايرة لطبائعها"الحقيقة" ، ويرتبط المخيال بذات الإنسانية إمكانية تمثل الموضوع الواقعي مسبقا وقبل أي التقاء مباشر به.

ارتبط بالنقد والتفكيك في العصر المعاصر، حيث أصبح يلعب دورا كبيرا في تغذية الوعي الفردي والجماعي، وساهم في تحريك التاريخ

المخيال يجعل الفرد يتصور الأشياء اللاواقعية والأسطورية المخيال يعبر عن أفكار وأحكام مسبقة تسيطر على الذهن بشبشكل قوي، حيث يجعل الفرد يطمح دوما لكي يقيم انسجاما بين ما يختزن في أعماقه من جهة، وبين ما هو موجود في الواقع الفعلي أو العالم الخارجي.

ثانيا : تعريف التاريخ عند العرب والغرب

جاء في لسان العرب ل إبن منظور أن "التاريخ " تعريف الوقت والتوريخ مثله، أرخ الكاتب ليوم كذا ، وقته " [1]، فالعرب لم تعرف علم التاريخ إلا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ : أن التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض ، وإن المسلمين أرخ من زمن الهجرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،كتب في خلافة عمر رضي الله عنه ، فصار تاريخا إلى اليوم " [2]

ونستنتج من هذا التعريف بأن التاريخ الأصلي هو الذي أرخه المسلمين.

وللتاريخ عدة مفاهيم عرفه مسلمون بأنه : علم " الخبر " ، أو فن " الأخبار " ويقول ابن خلدون في مقدمته الشهيرة : " أنه في ظاهرة لا يزيد على أخبتر عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى... وفي باطنه نظرو تحقيق وتعليل الكائنات، ومبادئ ها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق ".[3]

وتعريف ابن خلدون أن تاريخ في نظره هو علم بالأخبار والأيام السابقة في القرون الماضية.

وعلى تعريف ابن خلدون يستند عبد الله العروي ، إذ لافرق عنده بين التاريخ – الوقائع والتاريخ الأخبار – مما يعني أن التاريخ لا ينفصل عن الإنسان وخاصة الإنسان المتخصص الذي يسميه بالمؤرخ.

ويرى نضال الشمالي في كتابه "الرواية والتاريخ " أن التاريخ داخل والماضي مدلول والتاريخ هو رؤية المؤرخ ، أما الماضي فهو ما استدعى انتباه المؤرخ فكتبه تاريخيا "[4]

فيقوم المؤرخ بكتابة كل الأحداث التي مضت في وقت وزمن معين ، وتكون الأحداث المؤرخة لها تأثير على الواقع تأثيرها عليه ، وهذه الأحداث إذا وقعت فعلا في أرض فهي تسمى بالتاريخ.

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، تح: عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف، القاهرة، د،ط، د،ث، مج1 ص58

[2] مرجع نفسه ص58

[3] كامل حيد ، منهج البحث الأثر والتاريخي ، دار الفكر اللبناني ،بيروت ص81

[4] نضال الشمالي : الرواية والتاريخ بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية عالم الكتب ط1 ، 2006 ص108

واسيني الأعرج يحدد التاريخ ، ويصوره على أنه " المادة المنجزة التي مر عليها زمن يضمن حدود المسافة التأملية بينه وبين تلك المادة."[1]

وتعريف واسيني الأعرج للتاريخ هو أنه كل ماظة يمر عليه تاريخ أو زمن فتصبح تاريخا.

[1] عبد الله ، إبراهيم التخيل التاريخي ، ص 11

في الثقافة الغربية :

فهيجل " Hegl " في مؤلفه " محضارات في فلسفة " أن التاريخ وجود علاقة زمنية وتصويرية بالحدث ، والمرتبطة أساسا بالإنسان وتطور الحضاري ، ويبدو أن هيجل ، اكتفى بالوقوف على مجموعة من الملاحضات العامة حول التاريخ ، بحيث بدأ يفحص المناهج المختلفة التي يمكن أن يكتب بها التاريخ وحصرها في ثلاثة أنواع: التاريخ الأصلي، التاريخ النظري ، والتاريخ الفلسفي" [1]

أما ميشال فوكو (Michel foucaue) فيرى في التاريخ مجموع الوقائع التجربى الإنسانية أي مايجرى من أحداث في الحياة سواء كان ماضيا أو حاصرا" [2]، ونستنج من تعريفه بأن التاريخ عنده هو كل مايحدث للإنسان من خلال تجربته وكل مايحدث له فالحياة.

ويقترح الناقد **بيبرا الفرنسي**: باربريس (p. Berbéris) في دراسته الموسمة ب " النص الأدبي والتاريخ ":وجود ثلاثة معان تتضمن دلالة نفسها التي تحدد لنا مفهوما واسعا للمصطلح التاريخ" [3]

أن التاريخ واقع، ومسار وصيرورة موضوعية لما يجري في المجتمع من أحداث وتطورات وصراعات

التاريخ خطاب ونوع معرفي يأخذ بعين الإعتبار ، وهو قصة أو حكاية أو حكي سرد أدبي مايقصه الأدب ، وهذا العمل التصويري المتصل أساسا بمادة التشكيل الأدبي.

---

[1] هيجل ، محضارات في فلسفة التاريخ (العقل والتاريخ) ، ترجمة عيد الفتاح إمام ، دار التنوير، ط3، دت ، البيؤوت ، ص32

[2] محمد بن محمد الخبو ، تشكيل التاريخ في النص الروائي ، أبحاث ملتقى الباحة الأدبي الخامس 1433هـ ، الرواية العربية الذاكرة والتاريخ مؤسسة الإنتشار العربي ، بيروت ط1 2013، ص 234

[3] عمار بلحسن : الرواية والتاريخ. في الجزائر ، نقد ، المشروعية ، مجلة التبين ، الجزائر ، عدد7،سنة 1993، ص96-97

وأخيرا نستخلص بأن التاريخ هو الإنسان والإنسان هو التاريخ ، لإن الفعل الإنساني لايمكن أن يكون بمنعزل عن حركية الواقع وفاعلية التاريخ في الوجود الإنساني.

والتاريخ في أبسط تعريفه هو حكاية من الماضي ، أو مجموعة الأحداث والوقائع الإنسانية التي مضت وإنتهت ، لكنها قابلة للتحول والتفسير والتأثير.

ثالثا: علاقة المخيال والتاريخ.

علاقة المخيال بالتاريخ :

الإنسان هو التاريخ والتاريخ هو الانسان ، لهم علاقة وطيدة لا يمكن الفصل بينهم ، كما أن التاريخ هو أساس الإنسان الواعي الباحث عن إجابات الحاضر ، والمتطلع للغد ، الإنسان لا يستطيع في ضوء حاضره أن ينفي أو يلغي ماضيه هو أساس مستقبله.

كما أن أفعال الإنسان لا يمكن أن تكون بعيدة أو منعزلة عن حركية الواقع ، وفاعلية التاريخ في وجود الإنساني ، وثم الإدراك الحقيقي للتاريخ الذي يستند إلى رؤية وموقف محددين وانطلاقا من هذا فإنه من الضروري دراسة علاقة التاريخ بالرواية.[1]

ويعني هذا أن التاريخ مرتبط بالمخيال إذ أن الرواية هي وصف وإعادة إحياء وبعث وتطوير للتاريخ ولكن بصورة جمالية وحسية وفنية جديدة.

المخيال هو الفاعل المهم في إعادة انتاج للتاريخ ومنحه نوعا من الجدية المعروفة في الأدب.

نرى في كتاب أسرار التخييل لروائي نبيل سليمان " ينعجن التخييلي بالتاريخي فتصير الحكاية بالسحر الفن تاريخيا ويصير التاريخ حكاية أي عن البنائي للرواية في اتخاذ طريقة السرد ". [2]

ومعنى هذا أن ائتلاف المخيال والتاريخ بطريقة محكمة السرد فينتج فنا روائيا ذو مسحة ابداعية.

والقول أن الروائي ينطلق من الواقع ، ذلك الواقع الذي هو تاريخ الشعوب ، لا يعني كما شاهده أو كما أرخها المؤرخون ، فالمؤرخ لا يصبح روائيا كما أن الروائي لا يكون روائي هناك فرق بين كل من الروائي والمؤرخ.

---

[1] مشري بن خليفة ، سلطة النص ، رابطة كتاب الاختلاف ، ط1 ، 2000 ص 101.

[2] نبيل سليمان ، أسرار التخييل ، منشورات إتحاد الكتاب العرب (د، ط) دمشق 2005, ص 112.

لا يستطيع المؤرخ –على الرغم من أنه يسرد أحداثا – أن يكون روائيا كما أن الروائي لا يستطيع أن يكون مؤرخا ، فكل واحد منهما يستقل بمهنته عن الآخر ويختلفان في طريقة سرد الأحداث.

فإذا كان المؤرخ يلتزم الحقيقة فيسرد الأحداث" كما شاهدها أو كما رويت له ، فإن الروائي يعتمد التخييل في سرد الأحداث فيحذف ، ويضيف ، ويقدم ويؤخر ".[1]

فنرى أن الروائي يقدم لنا أحداث التاريخ في قالب قصصي ويخضعه لطبيعة الفن الروائي كالتخييل والحبكة والتشويق.

إن التفتيش عن الأشكال الجديدة الخيالية التي تتمتع بقوة إستيعاب كبرى، يلعب إذن دورا ثلاثيا بالنسبة إلى مفهومنا للواقع ، بما فيه إيضاح وإرتياد وتطبيق.[2]

المؤرخ ينظر بباصرته نحو الماضي بهدف كشف الحقيقة ، والروائي ينظر بإحساسه الفني إلى التاريخ على أنه المادة التي يستطيع عبرها تصوير رؤيته للواقع والتعبير عن تجربة من تجاربه.[3]

حيث يسعى المؤرخ إلى التوثيق ، والتحقيق لهذه المادة التاريخية نبطها زمانيا ومكانيا ، كي يتصف بالنزاهة والمصداقية ، في حين يذهب الروائي إلى النظر إلى هذه الحقائق على أنها مادة جاهزة، وفرها له التاريخ ولا تتطلب منه سوى ربط وقائعها وإدخال بعض الفنية فيها ، من إمتاع وتشويق، كذلك إعادة صياغتها وإضفاء الخيال عليها.

---

[1] محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ،دراسة،منشورات إتحاد الكتاب العرب دمشق ،د–ط 2002 ص 105.

[2] مشيل بورتور ، بحوث في الرواية الجديدة ، ت: فريد أنطونيوس ، الناشر : وزارة الثقافة والرياضة ، دولة قطر ، كتاب الدوحة ، يوليو 2009، ص08.

[3] حسين سالم هندي اسماعيل ، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ، دراسة في البتية السردية ص 18.

يقول قاسم " لا يستطيع أن يقدم لنا التاريخ في صورة حيوية تجذب مختلف الفئات المتعلمة في المجتمع ومن خلال هذا فالمؤرخ يهتم بتقديم جثة التاريخ محاولا تشريحها وفهمها ، فإن الروائي يحرك هذه الجثة في عمل فني يعيش بين الناس ويتفاعلون معه." [1]

يعني هذا أن المخيال هو الباعث الأساسي الذي يحرك التاريخ ويمده بالحيوية والحركة والنشاط.

أعتبر المخيال فعلا من أفعال الإدراك وعملا من أعمال الذاكرة تارة، كما اعتبر تارة اخرى نقطة مركز في كل مشكلات التي يختص بها شعور عند انفصاله عن الواقع وقد جعلت الفلسفة منذ نشاءتها من المخيال ذلك الآخر الذي ينبغي عليها العمل على إقصاءها وطرده من فضاءها لا سيما وأنها سعت منذ بداية إلى تميز عن أنماط أخرى فكربة تستند على صورة تخيلية كالأسطورة والشعر والنقد الأدبي ".[2]

يتضح لنا أن المخيال له عملين يتجلى الأول فإن عملية إدراكية والثاني أنه يستحضر صورا تخيلية كالأسطورة والشعر...

سأل رجاء النقاش نجيب محفوظ عن العلاقة بين الرواية والتاريخ أجاب الثاني :" في رأيي أن العلاقة وطيدة ، فالرواية عبارة عن استعراض للحياة اليومية بكل مشاكلها وقضاياها وأشخاصها... هذا جزء من التاريخ لم يكتبه المؤرخون ، ثم أن التاريخ عن أحداث وأشخاص وتفسير ورؤية ، والرواية كذلك..." [3]

وهذا يعني أن كل واحد يخدم الآخر ويحافظ على وجوده وحضوره ، فالمتخيل الروائي يغني نصوصه بأحداث وأشخاص لها تأثيرها في المجتمع عليها كذلك ، مع الحفاظ أثناء نقله على صدق الأحداث

---

[1] قاسم عبده قاسم ، إعادة قراءة التاريخ ، كتاب العربي 78 (ط1) وزارة الإعلان الكويت أكتوبر 2009 ص 165.

[2] بتصرف : بول ريكر ، الذاكرة ، التاريخ ،النسيان ،ترجمة وتقديم ،تعليق د:جورج زيناتي ،دار الكتاب الجديدة المتحدة (د،ط) ص35.

[3] فيصل دراج ، الرواية وتأويل التاريخ (نظرية الروية والرواية العربية)ط 1 2004 المركز الثقافي العربي ص132.

التي يتعرض لها عملها ، فهو يستدعي التاريخ وماضيه مع التغيير والتعديل فيه حتى لا يكاد المتلقي أو القارئ يكشفه إلا إذا كانت له ثقافة وخلفية معرفية.

لقد حدد واسيني الأعرج من مجال التاريخ ومجال التخييل فالتاريخ هو المادة المنجزة ، التي مر عليها زمن يضمن حدود المسافة التأملية بينه و بين تلك المادة ، أما المتخيل فهو مادة السردية المنجزة التي تنشأ من خلال العلاقة الخلاقة مع حدث وتعطيه امتدادات كبيرة في الزمان والمكان وتخرجه من الوثوقية إلى نسبية." [1]

وقال أيضا : إذ كان المتخيل ينشأ عن المادة التاريخية هو لا يعطي قيمة كبيرة للحقيقة ولكن كإستعارة لشيء صار جزاء من الذاكرة الجمعية لذا تحولت وظيفته في الرواية إلى الإبهام والتوقع الإجتمالي البعيد منها إلى الحقيقة الثابتة.

والإهتمام بالمتخيل يأخذ الوقائع التاريخية من وظيفتها السياسية ليجعل منها نصا جديدا مغايرا.

[1] جميلة روباش الواقعي والمتخيل في رواية الامير لواسيني الأعرج ، قسم اللغة والادب العربي ، جامعة المسيلة الجزائر، 240.

رابعا : توظيف التاريخ في الرواية العربية

أنه كان من قديم الزمان ، لأن الأصول الأولى لفن القص العربي جاءنا أغلبه بنكهة تاريخية.

حيث نرى بداية كانت مع الأساطير الأولين التي جاء ذكرها في القرآن الكريم ومرورا بالقصص الإسلامي وكتب السير عن حياة –الرسول صلى الله عليه وسلم– وأصحابه ، وقصص الحب العذري في العصر الأموي ، وبعدها حركة التدوين والتجميع.

والقصص التاريخية التي وجدناها في الأغاني ، وانتهى بالسير الشعبية مثل سير عنتر ، وسيف بن ذي يزن والظاهر بيبرس وغيرها من سير.

إن محاولة تأسيس رواية عربية مستوعبة لجميع النصوص وخاصة النصوص التاريخية ، حيث هذا ما دفع بالروائي إلى ترسيخ جذورها.

بدأت الرواية العربية التاريخية تندرج نفسها ضمن تطلعات القارئ العربي ، حيث أنها جذبت الكثير من القراء.

كانت بداية مع رواية (زنوبيا1871)، ثم تلتها رواية (بدور1872)، ثم رواية الهيام في (فتوح الشام 1874) ، وقد برز كتاب آخرون حاولو أيضا أن يستقوا من القصص التاريخي ، ويجعلوه مسرحا للأحداث رواياتهم من ذلك وجدت " محاولة فريدة لجميل نخلة بعنوان حضارة الإسلام في بلاد الشام "[1].

[1] حسن سالم هندي اسماعيل ، مرجع سبق ذكره ،ص 31

كان أول ظهور للرواية التاريخية في الأدب العربي في لبنان عند سليم البستاني (١٨٤٨ ١٨٨٤) في رواية زنوبيا عام (١٨٧١) ، والتي نشرها متسلسلة في مجلة الجنان... ثم كتب (بدور) ، في أعداد عام ١٨٧٢ من مجلة الجنان... وكتب بعد ذلك (الهيام في فتوح الشام ، في أعداد سنة ١٨٧٤، وجعل أحداثها تدور حول فتح بلاد الشام في عصر الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر ". [1]

نرى بأن هؤلاء الروائيين كان لهم الفضل الكبير في إدخال هذا الجنس الوليد إلى ثقافة العربية من خلال ما ألقوه ، من أعمال روائية ، حيث أن الإنسان ، معروف بحبه الشديد للماضي والتاريخ بكل ما فيه من تفاصيل ، والرجوع إلى شيء مميز ومثير للإثارة الحاضر من خلال الماضي ، ومن بين الروائيين الذي كان له الفضل الكبير جورجي زيدان :

فإن (جورجي زيدان) ، يعد الرائد الحقيقي لهذا الفن ، بحكم ما أعلنه من رغبة صريحة في تعليم التاريخ العربي والإسلامي للقراء ومحدودي الثقافة ، أو بحكم ما أنتجه من روايات تاريخية وصلت إلى ثلاث وعشرون رواية وفق للإحصاء المرجح ، وقد كان جرجي زيدان فيما يبدو يسعى سعيا لتشر الثقافة والمعرفة بين أفراد الأمة عن طريق مجلة (الهلال) ، التي أنشائها في ١٨٩١. [2]

هذا ما دفعه إلى تأليف روايات تاريخية وأطلق عليها تسمية (روايات تاريخ الإسلام) وصلت إلى ثلاثة وعشرون رواية من بينها : غادة كربلاء ، فتح الأندلس ، طارق بن زياد... وغيرها.

وكل رواياته فيها من الأحداث التاريخية ما يساعد القراء على تكوين انفسهم وتعلم تاريخ أجدادهم، وتاريخ مسلمين.

[1] تحولات الرواية التاريخية في الأدب ،رسالة ماجيستر،قسم اللغة العربية،كلية الآداب،الجامعة الإسلامية ،غزة ، ٤٣٧هـ/ ٢٥١٦هـ ص ١٨.

[2] حلمي محمد القاعود ، الرواية التاريخية في أدبنا الحديث دراسة تطبيقية ، دار العلم والإيمان ، ط1 ، دمشق ص 19.

ولم يكن جورجي زيدان فقط من تخصص في كتابه الرواية التاريخية " ففي مصر كتب أحم شوقي (١٨٦٨_١٩٣٢) رواية (لادياس الفاتنة) ، عام ١٨٩٩،...كما ظهر علي جارم (١٨٨١_ ١٩٤٩) الذي قدم العديد من الروايات التاريخية منها (فارس بني حمدان)... ثم جاء محمد فريد أبو حديد (١٨٩٣_ ١٩٦٧) ، الذي يعتبر البداية الحقيقية المتطورة للرواية التاريخية ذات الإتجاه الوطني والقومي... في (الملك الضليل ، المهلهل سيد ربيعة) (زنوبيا ملكة تدمر).[1]

وكذلك برز محمد سعيد العريان (١٩٠٥_١٩٦٤) ، الذي اقتصر على التاريخ مصر الاسلامي وخاصة عند الأيوبيين والمماليك في (قطر الندى) ،

وظهر أيضا عبد الحميد جودة السحار (١٩١٣_ ١٩٧٤) الذي تناول التاريخ الإسلامي فكتب السيرة النبوية في عشرين كتابا أقرب إلى القصة في صياغتها ، وقدم الكثير من الروايات التاريخية أشهرها (أحمس بطل الاستقلال) ، أما في لبنان برز كرم ملحم كرم (١٩٤٦) ،... ولم تتح للرواية التاريخية في سوريا فرصة تأكيد وجودها في مواجهة تيار جورجي زيدان وزعامته للرواية التاريخية حتى ظهر معروف الأرناؤوط (١٨٩٢_١٩٤٨)... وكذلك ظهرت الرواية التاريخية في الأردن عند روكس العزيزي (١٩٠٣_ ٢٠٠٤) في رواية أبناء الغساسنة وإبراهيم الباشا) عام ١٩٣٧... ظهرت الرواية التاريخية في المغرب العربي التي تأثرت بمثيلاتها في الشرق العربي ، مثل رواية (وزير غرناطة) ، للكاتب المغربي عبد الهادي بوطالب عام ١٩٦٥...[2]

[1] تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي ،رسالة ماجيستر ،قسم اللغة العربية ،كلية الآداب ،الجامعة الإسلامية ،غزة ١٤٣٧_٢٠١٦ ص٢٥

[2] تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي ، رسالة ماجيستر ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ،الجامعة الاسلامية ، غزة ١٤٣٧_٢٠١٦ ص ٢٠ _٢١ _ ٢٢

وفي الأخير ، يمكننا القول بأن كل من سليم البستاني ، وجورجي زيدان ، ومعروف الأرناؤوط، وفرح أنطون ، ويعقوب صروف ، ومحمد فريد أبو حديد... وغيرهم ، يمثلون الجبل الأول من كتاب الرواية التاريخية في الوطن العربي.

ومنه فتعريف الرواية التاريخية :

يقول لوكاتش وهو يعرف الرواية التاريخية: إنها رواية تثير الحاضر ، ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم بالذات. [1]

الرجوع إلى الماضي هو شيء مميز ومثير للإثارة الحاضر من خلال الماضي والرواية تبعث الحياة في التاريخ كأنه يحدث الآن ، ونرى بأن علاقة بين الرواية والتاريخ ، علاقة قديمة وحديثة ومتجددة ، الرواية والتاريخ ينتميان إلى حقلين متباعدين تماما ، فالرواية تعمل على المادة التخيلية والتاريخ يعمل على الماظة الواقعية.

تعتبر رواية قصة خيالية ذات طابع تاريخي عميق، وهذا ما يدل على العلاقة الوطيدة الرابطة بين التاريخ والرواية ، وتنبع هذه علاقة من القوة الكابحة للسرد وهي تشده إلى قيد حقيقة التاريخ و موضوعته ، يتضح لنا أن التاريخ يشكل مادة أساس للروائي.

[1] فيصل دراج ، مرجع سبق ذكره ، ص 263.

خا مسا : توظيف المخيال في الرواية العربية.

حيث كان للمخيال كذلك دور مهيم في الروايات العربية الحديثة ، حيث نرى أن معظم الروايات وظفت المخيال ، وهو الذي منح للروائي فرصة لاستخدام خياله ، ويضفي لمسته الخيالية والجمالية والفنية ، وهذا ما يؤدي الى الامتاع وابهار المتلقي بمدى قوة خياليه وتعاطفه مع هذه الاحداث.

ومن بين الروائيين الذين استخدموا خياليهم في الرواية العربية ، فيعد السوري سليم بركات أحد أبرز الروائيين الذين أطلقوا العنان لخيالهم في أعمالهم ، سليم الذي يصف نفسه بأنه عراب المتاهة وخيال الهاوية ، يغترف من منها الخيال تخيلاته الغرائبية ، والخيال عنصر غير منافس في معظم أعمال بركات كما في "السلالم الرملية".[1]

تنغلق عوالم مختلفة ، صحارى مسماة ، على الكثير من القراء، وتنفتح بوابات في الخيال جديدة .

قد يحلو للبعض الظن أنهم كشفوا شيفراته ، وذلك باعتمادهم التأويل ، من دون أن يتقنوا مما توصلوا إليه من إفتراضات ومزاعم ، فتبقى روائية ساحرة باللامألوف وسارحة فيه في الآن نفسه، يعاني القارئ من صعوبة تهجئتها ، وتفكيكها وتركيبها ، ويحرض الأذهان على التنقيب عن معانيها قبل الغوص في الأبعاد الأخرى التي يفترضها .

يسهب بركات كعادته في لعبة التعاريف التي عرف بها ، حيث يقلب الصورة متلاعبا باللغة، مخترعا صورا جديدة ، فيكون للخيال معه براميل ".

البحر ضعف في منطق الرسم ؛ ثرثرة في منطق اللون ، البحر قمامة السماء يجمعها الرسامون في براميل خيالهم ثم يدلفونها علينا ، البحر صدأ أزرق " [2]

حيث أن موضوع الخيال يستلزم ، الإنتقال من العوالم الواقعية نحو العوالم الخيالية.

خيال له الفضل في مساهمة الشخصيات في بلورة العمل الأدبي وتطويره ورقيه.

---

[1] بركات سليم ، سلالم الرملية ، رواية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 2008 م ، ص 18.

[2] بركات سليم ، مرجع سبق ذكره ، ص 18.

الفصل الثاني

- اولا : التعريف بالروائي محمد مباركي.
- ثانيا: ملخص رواية " مهجة " لمحمد مباركي.
- ثالثا : تجليات التاريخ في رواية مهجة.
- رابعا : تجليات المخيال في رواية مهجة

اولا : التعريف بالروائي محمد مباركي.

بطاقة فنية حول الرواية :

التعريف بالروائي :

محمد مباركي أستاذ متقاعد من مواليد 06 ماي 1959 بمدينة "سيدي بلعباس" ب "الجزائر".

عاد رفقة أسرته صغيرة إلى وطنه المغرب في الخريف 1968.

تابع دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية ب " وجدة " تحصل على البكالوريا سنة 1980 تخصص آداب عصرية تخرج من المركز التربوي الجهوي ب " وجدة "كأستاذ لمادة الإجتماعيات سنة 1982 ، تخرج من المدرسة العليا للأساتذ ب "فاس" سنة 1992.

من إصداراته :

في القصة القصيرة :

" وطن الخبز الأسود " مجموعة قصصية (2010) _(مكتبة جسور /وجدة)

"الرقم المعلوم " مجموعة قصصية (2012) –(منشورات ديهيا / مكتبة جسور / وجدة).

"ونطق الحذاء " مجموعة قصصية (2015). (مكتبة سلمى /تطوان)

"غيبوبة على منظر ساقط " مجموعى قصصية 2015 (الموكب الأدبي / وجدة)

" قال رفيقي في الجنون " مجموعة قصصية 2018 عن EolTETonplus /منشوارت السلام / المحمدية).

في الرواية :

"جدار "رواية (2011) -(مكتبة الجسور / وجدة)

" رائحة التراب المبلل " رواية (2014) –(دارأفريقيا الشرق /الدار البيضاء)

"ثلاثية " مهجة " 2016 (الرباط نت) – " شروق شمسين " 2017 (مكتبة جسور / وجدة).

"هذا الرطيب " 2018 (مكتبة سلمى / تطوان) شارك المؤلف في مجموعة من الملتقيات الوطنية للقصة والرواية كالملتقى الوطني للقصة القصيرة جدا ب "خنيفرة "و "الناظور " و " أبركان " و" أصلية " و "مولاي إدريس زرهون" و" الصويرة "(دورة محمد مباركي)

نشر نصوصه في مجلات وطنية وعربية ودولية.

ثانيا: ملخص رواية " مهجة " لمحمد مباركي

ملخص الرواية :

في رواية مهجة تناول الروائي والقاص المغربي محمد مباركي لحظات تاريخية ، عاشها صقالبة، الأندلس وهم يعانون ذل والاسترقاق ، في فترة تاريخية غير محددة.

حيث كان محور هذه الرواية المهيمن والغالب هي الفتاة الصقلبية المسماة ليزا والبالغة من العمر 13 سنة.

تنتمي هذه الفتاة الفتاة إلى البلاد الخزر شمال بحر القزوين وتحديدا في إحدى القرى المعدمة التي هدمها الفقر والجوع اللعينان حيث تسمى هذه القرية بقرية " قرية الصيادين " كان كل الذين يسكنون في هذه القرية يعانون الفقر الشديد.

وكان معروفا عن هذه الأسرة (ليزا) أنها تقتات على بيع الحطب الذي كان رب الاسرة المدعو (صام) ، يبيعها ليسد جوع بناته و زوجته ، وإثر هذا العمل سجنه الحاكم الظالم مدعيا أن الإحتطاب جريمة يعاقب عليها القانون.

ضاعت زوجته من بعده لم تجد كيف تعيل بناته الثلاث وكانت حين تسأل أحدا لا يمنحها ولا تجد يدا معطاءة تمد لمساعدتها.

فإمتهنت مهنة التسول وكان هذا حلها الاخير لكي تسد رمقها وقوت بناتها ، وإشتد عليها الفقر وهي في وسط قرية ناسها غارقون في خصاصة شديدة.

اضطرت في إحدى الأيام أن تبيع إحدى بناتها (ليزا) وكان هذا برغبة من إبناتها ، لأحد النخاسين الذي يدعى "علي بن أحمد التميمي " الذي كان يدعى بالبنان وخصوصا في مجال النخاسة.

قام بتربيتها و تصديريها كسلعة آدمية إلى الاندلس حيث تعاني مرارة الإسترقاق والإستعباد و الإستغلال البشع من قبل سيدها وصاحب نعمتها " شعلان " صاحب دار الفسق والفجور.

حيث كان أمل " شعلان " الوحيد أن يملك دار نخاسة تعج بالرقيق ، وكان يعمل منذ حداثة سنه كصبي في دار النخاس " علي إبن التميمي " حيث أنه أخذ عنه أسرار الصنعة وفنونها ومبادئها.

وأعتبر شعلان امتلاكه لهذه الجارية الصقلبية من أول أبواب " الرزق " التي فتحها الشيطان عليه.

ولما إنتهت فترة سجن " صام " والد ،" ليزا " عاد لأسرته على أمل لقاء بناته وكانت اغلاهن على قلبه " ليزا " كانت إحدى بناته كبرى ، وكان الفرح والشوق يعتريانه.

وحين وصوله صدم بخبر بيع إبنته " ليزا " وصعق من فظاعة ذلك الخبر ، وعزم على استرجاعها حتى ولو كان الثمن حياته.

ذهب للبحث عنها وعند وصوله لدار " التميمي " لم يجد إبنته ، ومن شدة غيضيه وإشتياقه ، لغاليته أخذ موقفا حاسما وقتل التميمي وفر هاربا لهول ما إرتكبه في حق هذا الاخير.

وعبر مجريات الأحداث كان " شعلان " غير إسم ليزا بمهجة وصارت تحت خدمته وإمرته فهي لا تفارقه لا ليلا ولا نهارا وكانت كدجاجة التي تبيض له ذهبا وفضة هكذا كان شعلان يدللها.

حيث أنها تعلمت الغناء من أحد المغنين ، ولم يكتفي بالغناء فقط ، جاء بأشهر معلمة للرقص بالحاضرة ، فاصبحت تتقين كل فنون الرقص والغناء.

وكان شعلان شخص البغيض ، يكرهها على البغاء فعلقت منه وأصبحت " أم الولد " حسب الشريعة الإسلامية.

ثم تسارعت الأحداث ووقع مقتل شعلان على عبد آبق كان يخدمه " أفلح " ، هذا الاخير خلص البشرية من شر شعلان وبطشه وجشعه ، وفي المقام الأول خلص مهجة من سيطرته وظلمه وسوء معاملته لها.

هرب أفلح إلى جنوب الأندلس للمشاركة في الثورة أشعلها أحد العبيد الآبقين ويسمى " فانوس " الذي أعلن ثورة على الاسياد بتحرير جميع العبيد هذه الثورة الذي سيرفع صاحبها شعار تحرير كل العبيد على اختلاف اصولهم الوانهم ومللهم.

وبعد ما ورثت مهجة كل ما تركه شعلان غادرت تلك الدار وأخذت مسكنا خاصا لنفسها بصحبة جاريتها " ليلى " وابنها " سالم " وتاجرت بأموالها وأسست عملا لنفسها ، ولم تمر أيام حتى مات الصبي " سالم " ، بكت مهجة بشوق وتفكرت اهلها وكل ما وقع لها من إسترقاق.

وبعد مرور وقت ليس بكثير تزوجت مهجة بإمام مسجد ، قريب مجاور لمنزلها يدعى هذا الامام " أبو الفضل " ،و نعمت بالسعادة معه ، وعاشت معه قصة حب حيث أحب الامام المرأة حبا جنونيا ، أعناه عن ماضيها البغيض.

وقررت مهجة بعد إزداد شوقها لأهلها ، كتابة رسالة لهم لتطمئن على حالهم وتخبرهم بأنها سعيدة وأنها في أحسن حال.

وحدث ما أردته بالفعل فقد وصلت رسالتها الى أهلها وتلقوها بالبشرى.

ترقى " أبو الفضل " إلى منصب قاضي الحضارة ، وعاد من " بياض " القوم بالأندلس ، يجالس الامير وكبراء الدولة... حيث قال له أحد أصدقائه بالزواج من إمرأة ثانية تنجب له ولد.

أخبر أبو الفضل زوجته مهجة بنيته الزواج رفضت الفكرة من أساسها وطلبت الطلاق منه أن يطلقها ويسفرها إلى أهلها وأصولها والبلد الذي ترعرت فيه وإحياء أيام الصبا مع والديها واختيها " أنستزيا و أنيليا " لإطفاء لهيب الشوق الذي كان يحرق داخلها.

غادرت " مهجة " منزل أبو الفضل وأثناء رحلتها إلتقت مع فتاة آنست وحدتها وصارت رفيقة لها طوال رحلتها وتبادلت معها القصص والحكايات ، ولأن جرحهما كان واحد ، وألمهما كان مشترك وهو الإسترقاق والعبودية.

فجأت وقع ما لم يكن بالحسبان إذ بالقراصنة ، يصعدون على ظهر السفينة التي كانت على متنها مهجة وأمر القائد بإنزال الأشرعة للتقليل من سرعة السفينة وطلب من كل الركاب النزول فركضت مرافقة مهجة وصرخت بأعلى صوتها قائلة < القراصنة يا مولاتي > .

وبهذا تعود مهجة إلى الاسترقاق مجددا.

ثالثا : تجليات التاريخ في رواية مهجة

الاحداث الرواية :

تناول الروائي محمد مباركي في روايته " مهجة " ، عن ظاهرة الرق في الأندلس ، خلال حقب الماضية حيث أن قراءة التاريخ والواقع المعاش دفعه لنبش تلك المناطق ، وعن جذور الإسترقاق.

ورواية مهجة ذلك الصوت الذي إخترق العقول وكسر الحواجز والقيود وهتك ذلك الحجاب الذي كان مغشى، وربما أفصح عن ماسكتت عنه بعض الكتب يوما.

وهذه الأخيرة تستحضر ماضي عاشته الشعوب المضطهدة، وركز في الجزء الأول على الحرمان والخصاء العبيد، وحرمانيهم من ذكوريتهم ، وأنواع الظلم والظي ويحكي كيف أرهقت طاقة البشر إبان هذه الفترة وأفنى كرامتهم.

وتتبع الروائي محمد مباركي جذور الإسترقاق منذ أن وجد الإنسان، وطرح كذلك قضية بيع الجواري وكيف كان يعاملن من طرف أسيادهم وغصبهن على فعل الفاحشة في ديار الفسق وتتناول قصة الفتاة " ليزا " ، التي اظطرت أمها لبيعها لأحد النخاسين بدافع الخصاصة وكيف تحولت حياتها بشكل جذري ، وأنها بيعت عدة مرات كسلعة آدمية دون رحمة ولا شفقة ، وتقصى الأحداث التي وقعت معها بالتفصيل ، وما لاقته من عذاب وسوء المعاملة ومن سيدها شعلان إبن زهرة الباهلية.

وتحدث كذلك عن الثورة التي أحدثت وقعا كبيرا في بلاد الاندلس ، وهي ثورة ثلة من العبيد وعلى رأسهم الرجل النموذج في الشجاعة والبسالة ويدعى " فانوس ".

الذي أشعل فتيل الثورة وقد وحد بين جميع العبيد بغض النظر عن مللهم وألوانهم ليقفو صفا واحد ضد أسيادهم ويجابهو العذاب والهوان والذل الذي إنتهكوه في حقهم ورفعوا راية الجهاد بغية إستصال الإسترقاق والعبودية.

الشخصيات :

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي ، فهي من الجانب الموضوعي أداة و وسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته ، وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتحلق حولها كل عناصر السرد ، والشخصية لها أهمية خاصة في الأبحاث والدراسات ، وأن الرواية والقصة أو الحدث لايكتمل دون وجود شخصيات تضفي ديناميكية داخلها.

إذ لابد من وجود شخصيات تدور القصة معها أو حولها.

ومن الشخصيات التي وظفها الروائي في روايته ، (مهجة ، ليزا ، شعلان ، نعوم بن شلوم ، صام ، يعقوب بن يوحنا ، أفلح ، فانوس ، ليلى ، عفرا ،.....).

تحليل الشخصيات الرواية :

شخصيات رئيسية :

مهجة: بطلة القصة إسمها الأجنبي " ليزا " وصفها الروائي" في جمال وجهها وجسدها المنحوت "[1]، هي صاحبة المقام الأول في النص السرد ، وكل الأحداث القضة بنت عليها الرواية ، غير إسمها إلى إسم عربي " مهجة " ، هي مهجة ، هي دم القلب ، هي الروح ، المهج ، هي البن الامهاج [2].

شعلان: المشتعل ، الملتهب ، الرجل الخفيف ، المتوقد ، الحصان الذي بناصيته البياض وصفه الروائي بأنه : " مقرف لمن يراه أول مرة برأسه الصغير كمثل شاة الجماء وجهه الحميم وعينيه العمشاوتين وأنفه الكبير المقرح الذي يتدلى من منخاره الأيمن خيط من مخاط أخضر لزج وقامته قصيرة..... "[3]

شخصيات ثانوية :

فانوس: زعيم الآبقين ، وخاض ثورة وتمرد ضد سادته ، وحاول العصيان على قوانينهم المجحفة يقول : " فانوس القائد الثورة في أرض من جنوب "الأندلس الرطيب" تسمى البقعة..." [4]

أفلح : عبد آبق عانى من الذل الإسترقاق والعبودية يقول الروائي : " أفلح " صاحب البنية الفولاذية القاهرة بالذود عن الدار ".[5]

التميمي : هو صاحب نعمة شعلان ، علمه الصنعة وأتقن تدريبيه كان صارم مع رقيق ، وشديد التحكم في الأمور ، " علي بن أحمد التميمي " في سمته وصرامته وهوادته..." [6]

عفرا : كبيرة الإماء وهي من تتولى الإشراف على الطهي وتجهيز الإماء لسيدها.

---

[1] محمد مباركي ، رواية مهجة ص 06.
[2] مرجع نفسه ، ص 07
[3] مرجع نفسه ، ص 13
[4] محمد مباركي ، مرجع سبق ذكره ،ص 67
[5] مرجع نفسه ، ص13
[6] محمد مباركي ، مرجع سبق ذكره ،،ص 15

رزق: أحد حراس التميمي يحرس ، العبيد ويتجسس عليهم لينقل أخبارهم لسيده الذي حمله كامل المسؤولية سواء في حضور أو غيابه ، يقول :" كان رزق " عبدا مسالما مؤمنا يؤدي كل الشعائر الدينية من صلاة وصوم ". [1]

بولس : البواب بدار النخاس " نعوم بن شلوم "

صام : والد ليزا الفقير ، كان يتمتع بضخامة الجسم والحنكة والشجاعة.

نعوم بن شلوم : أحد النخاسين والمتمرسين في تجارة الرقيق ، "... كان " نعوم بن شلوم " المعروف كأشهر النخاسين في المدينة والبلد " [2]

يعقوب بن يوحنا : أحد سماسرة اليهود وأشهرهم صيتا في تجارة الرقيق والعبيد.

يعقوب : أحد العبيد الذين ذاقو مرارة الإسترقاق وأرتكب في حقهم أبشع الجرائم.

ليلى : هي جارية مهجة كانت تتولى خدمتها والإشراف على جميع شؤونها.

زهرة : جارية سوداء اللون كانت تخدم مهجة إلى جانب ليلى.

"أنستزيا " " أنيليا " : شقيقات ليزا

أبو الفضل : الإمام وزوج مهجة.

البناء الداخلي للشخصيات :

إهتم الكاتب بوصف ملامح شخصياته ووصفها بشكل دقيق كما أنه تطرق إلى ذكر بعض الصفات الداخلية ، فمثلا شعلان وصفه بكريه الأنفاس الجشع ، النهم ، المحب لتملك ، والفسق والرذيلة ، ووصف ملامحه القبيحة حيث كان يتمتع بخلقة قبيحة وبشعة وثيابه غير لائق وغير ذلك من الصفات المذمومة.

[1] مرجع نفسه ، ص 16

[2] محمد مباركي ، مرجع سبق ذكره ،ص 31

بناء الحدث : من المعروف أن لكل قصة أحداث ، تكون لها بداية صم تتطور وتتأزم ومن المعلوم أيضا أن الحدث هو الذي يخلق الشخصية والشخصية هي التي تطور الحدث ، و أحداث رواية مهجة بدأت ببيع الفتاة البالغة من العمر13 سنة ، وإنتهت بهجوم القراصنة المفاجئ.

حادث مقتل شعلان : حيث قتله العبد الزنجي الآبق أفلح ، دفاعا على سيدته مهجة وأيضا من خلال هذه الحادثة عبر فيها عن مدى سخطه ونقمه وشدة غضبه من أفعال شعلان التي ذاق بها ذرعا.

إطار مكاني :

وتطرح كذلك الرواية جملة من القيم التي لابد لها من إطار زماني ومكاني ، حيث المكان يعتبر محورا رئيسيا في بنية السرد فهذا يعني إننا لايمكن أن نتصور حكاية دون وجود مكان ، وفي رواية مهجة يتحدد الإطار المكاني في الأندلس الرطيب حيث يقول :... والأسياف القائظة على الوجه الأسيل الربوع حاضرة " الأندلس الرطيب ".[1]

وشمال بحر الخزر العنيد ويقول :"بحر القزوين العنيد قرية معدمة هدها الفقر والجوع اللعينان.." [2]

إطار زماني :

صور الروائي محمد مباركي الأحداث والوقائع ، إنطلاقا من لحظات تاريخية عاشها صقالبة لأندلس ، وهم يعانون الفقر الشديد ومرارة ذل والاسترقاق والإستعباد ، ويكابدون مختلف الجرائم البشعة التي ارتكبت في حقهم.

ومن هنا نستخلص من هذا التحليل بأن روائي وضع أسماء لشخصياته مناسبة ومنسجمة مع الزمان والمكان الرواية.

[1] محمد مباركي ،مرجع سبق ذكره ، ص 03

[2] مرجع نفسه ، ص 19

رابعا : تجليات المخيال في رواية مهجة

تجليات المخيال في رواية مهجة :

نجد في بعض الروايات بأن الكاتب يوظف شخصية خيالية ، مصطنعة وفي بعض الاحيان تكون البطلة.

وفي رواية مهجة نرى بأن محمد مباركي ، وظف شخصية الفتاة ليزا والتي تغير اسمها الى مهجة وهذا الاخير كان عنوان روايته .

وكانت هذه الفتاة ليزا مجرد شخصية مصطنعة اي لا وجود لها في الواقع ، إختلقها الكاتب من وحي خياله ، وأتى بها متعمدا لكي يضفي على روايته لمسة سحرية إبداعية يرنو (يهدف)من خلالها إلى جذب المتلقي ، وإستخضار صور وشخصيات متخيلة بها يستهوي إعجاب القارئ وتجعله يتتبع أحداث القصة لحظة بلحظة وفصلا بفصل ويتابع تفاصيلها وتسلسل مجرياتها حتى يندمج في القصة ويتخيل نفسه شخصية تنتمي إليها وكأنه عاصرها وينسجم داخلها بشكل غير إعتيادي حتى أنه ينتظر بشوق الأجزاء الثانية.نجد في بعض الروايات بأن الكاتب يوظف شخصية خيالية ، مصطنعة وفي بعض الاحيان تكون البطلة.

ومن خلال تجليات الرواية " مهجة" نرى بأن الروائي إستطاع أن يخلق من قصة بنى صرحها على أحداث واقعية ومزاجها بأحداث خيالية وشخصيات متخيلة إلى عمل روائي إستقطب جميع عقول المتلقين والقراء.

وكانت العلاقة بين التاريخ والمخيال هي علاقة أمومة ورضاعة ، حيث أننا عند قراءتنا لرواية لا يمكننا معرفة بأن شخصياتها خيالية ، إلا من خلال الدراسة وتحليل نكتشف بأن رواية لها شخصيات خيالية لا وجود لها في الواقع.

خاتمة

خاتمة :

ها نحن الآن نصل إلى اللمسات الأخيرة في بحثنا الذي سطرناه في مدخل وفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي.

ومن خلال خوضنا غمار البحث يمكن القول أن الرواية التاريخية تقع بين التاريخ والأدب فهي تقص الأحداث وتشرحها وتضفي جوا من الإثارة والحيوية وتحرك العاطفة.

ويلجأ الكثير من الروائيين إلى توظيف التاريخ في رواياتهم وذلك لكونه يصور العديد من الأحداث والحقائق التي حدثت فعلا.

وبطبيعة الحال فهم يحتاجون إلى توظيف المخيال لكي يضفي مزيدا من الحيوية والإثارة و التشويق وأيضا يزيد من دقة تصوير الأحداث والوقائع ويمنح صورة واضحة أكثر حتى لا يمل المتلقي من القراءة ويتابع سير الأحداث دون إنقطاع .

وهذا ماتمكن منه الروائي محمد مباركي في روايته مهجة التي استهوت عقول القراء ونالت إعجابهم وتعتبر رواية مهجة لحظة روائية عميقة ومهمة في مسار الرواية المغربية، تعود بنا إلى زمن السرد الجميل بكل قوته وعرامته الفنية واللغوية وطاقته التخيلية كما تكشف عن ضرواة الصراع من أجل البقاء عبر إستحضار تاريخ طويل من العبودية والقرصنة وإستنزاف البشر وأخيرا يمكننا القول بأن رواية مهجة هي عتبة يقف كتاب الرواية العربية وراءها لكي يحيو ا نصوصا غائبة ترسخت في ذاكرة الشعوب ولا وعيها.

وختاما لبحثنا لا يسعنا سوى أن نقول بأن هناك جوانبا تستحق الإنتباه في هذه الرواية قد نكون أغفلناها وربما لم نستوفها حقها.

قائمة المصادر

و المراجع

المصادر والمراجع :

المصادر:

1-بركات سليم- سلا لم رملية- المؤسسات العربية للدراسات والنشر بيروت 2008.

2-حسين سا لم الهندي الرواية والتاريخ في الأدب العربي الحديث دراسة في البنية السردية.

3-حلمي محمد القاعود-الرواية التاريخية في أدبنا الحديث دراسة تطبيقية -دار العلم والإيمان ، دشق ،ط1.

4-زكرياء إبراهيم ، فلفسة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة.

5-عبد الله إبراهيم -التخييل التاريخي.

6-فيصل دراج ، الرواية والتأويل التاريخ ، نظريى الرواية والرواية العربية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ،2004.

7-قاسم عبده قاسم،إعادة قراءة التاريخ،كتاب العربي 78(ط1).

8-كامل حيدر، منهج البحث الأثري والتاريخي ، دار الفكر اللبناني ، بيروت.

9-محمد أركون:مفهوم المخيال منشورات ضفاف الإختلاف، دار الأمان-مقاربات فكرية، مكتبة الفكر الجديد لبنان ، (ط1) ، 23 - 02- 2017.9.

10-الميلودي شغموم، المتخيل والقدسي في التصوف الإسلامي مطبعة فضالة، المحمدية ، المغرب ، ط1، 1991.

11-محمد رياض وتار توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، دراسة منشورات إتحاد الكتاب العرب دمشق(دط)، 2002.

12-مشري بن خليفة، سلطة النص كتاب الإختلاف (ط1).

13-نبيل سليمان، أسرار التخييل منشورات إتحاد الكتاب العرب(د ط)دمشق ، 2005.

14-نضال الشمالي: الرواية والتاريخ بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ، عالم الكتب ، (ط1).

المراجع:

1-بول ريكو:الذاكرة، التاريخ، النسيان ترجمة وتقديم- تعليق جورج زيداني دار الكتاب الجديدة ، دط.

2-صالح مفقودة أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائرية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم الأدب العربي.

3-محمد بن محمد الخبو ، تشكيل التاريخ في النص الروائي ، أبحاث ملتقى الباحة الأدبي الخامس ،1433هـ ، الرواية العربية الذاكرة والتاريخ ، مؤسسة الإنتشار العربي بيروت ، ط1 ، 2013.

4-ميشيل بورتو بحوث في الرواية الجديدة ،ت فريد أنطوليوس، الناشر وزارة الثقافة والرياضة ،دولة قطر، كتاب الدوحة ، يوليو2009.

5-هشام صالح ، ورد في كتاب محمد أركون ، أين هو الفكر المعاصر ؟ دار الساقي ط1 ، 1993.

6-هيغل ، محاضرات في فلسفة التاريخ (العقل والتاريخ) ، ترجمة عبد الفتاح إمام دار التنوير ، دت ، (ط 3)، بيروت.

المجلات :

7-عمار بلحسن ، الرواية والتاريخ ، في الجزائر- نقد المشروعية مجلة الجزائر عدد 7سنة 1993.

الرسائل والأطروحات :

1-جميلة روبارش ، الواقعي والمتخيل في رواية الأمير لواسيني الأعرج ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة المسيلة ، الجزائر ، 2014.

2-محمد محمد حسين طبيلات ، تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية كلية الآداب الجامعة الإسلامية غزة1437.

3-سميرة منصوري ، توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة-قراءات في إصلاح أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربيةوآدابها- كلية الأدب واللغات والفنون جامعة سيدي بلعباس 2016.

المعاجم:

1- ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق عبد الله الكبير ،محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، دط ، دث ، مج 1.

2-أبي البقاء الفكري ، الكليات ، معجم في مصطلحات والفروق اللغوية بيروت 1992.

الروايات :

1- محمد مباركي ،رواية مهجة.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل	
الرواية	05
نشأة الرواية العربية	05
الراوية في المغرب الأقصى	07
الفصل الأول:المخيال والتاريخ وعلاقتهما وتوظيفهما في الرواية العربية.	
اولا :تعريف المخيال عند العرب وعند الغرب	10
1. عند العرب	10
2. المخيال في الثقافة الغربية	13
ثانيا : التاريخ عند العرب والغرب	16
1. عند العرب	16
2. في الثقافة الغربية	18
ثالثا : علاقة المخيال بالتاريخ	20
1. علاقة المخيال بالتاريخ	20
رابعا: توظيف التاريخ في الرواية العربية	24
1. توظيف التاريخ في الرواية العربية	24
خامسا: توظيف المخيال في الرواية العربية	28
1.توظيف المخيال في الرواية العربية	28
الفصل الثاني : المخيال والتاريخ في رواية مهجة لمحمد مباركي	
اولا :التعريف بالروائي محمد مباركي	30
بطاقة فنية حول الرواية	30
1.التعريف بالروائي	30
2 .من اصدارته	30
ثانيا :ملخص رواية "مهجة " لمحمد مباركي	32
1. ملخص الرواية	32

ثالثا : تجليات التاريخ في رواية مهجة	36
1. أحداث الرواية	36
2. الشخصيات	37
3. تحليل الشخصيات الرواية	38
4. بناء الداخلي للشخصيات	39
5. بناء الحدث	40
رابعا : تجليات المخيال في رواية مهجة	41
1. تجليات المخيال في رواية مهجة	41
خاتمة	43
قائمة مصادر ومراجع	45

ملخص

المذكرة

ملخص المذكرة :

تناول بحثنا الموسوم ب: المخيال والتاريخ في رواية مهجة للروائي محمد مباركي ، مدخلا ومقدمة وفصلين ، إضافة إلى خاتمة للموضوع المطروح.

أولا :

المقدمة: تناولت هذه الأخيرة مهمة الرواية والعلاقة الجلية بين الرواية والتاريخ، ومساهمة الرواية التاريخية في سرد الوقائع والأحداث، إلى جانب الأثر الذي يخلقه المخيال حينما ينسجم مع التاريخ، لكي يصنعا معا وحدة متناسقة في بناء رواية متفردة بخصائصها ومميزاتها ،إضافة إلى طرح الإشكال للخوض في غمار البحث، وقد إتبعنا المنهج الوصفي.

ثانيا :

وأما عن المدخل فقد تحدث عن الرواية باعتبارها أحد الفنون النثرية التي تساهم في سرد الأحداث، وتقصيها وطرح الموضوعات الإنسانية التي تتداولها المجتمعات.

وأيضا تحدث عن نشأة الرواية العربية و إختلاف الدارسين في تعريفها، إلى جانب إرهاصات ظهورها في المغرب الأقصى ، وأرجع بعض الدارسين نشوء الرواية المغربية إلى الثلث الأول من القرن العشرين.

وتضمن أيضا مراحل الرواية المغربية التي إختزلت في أربع مراحل هي كالآتي:

1. مرحلة الأشكال الجنينية.
2. مرحلة التأسيس والتجنييس.
3. مرحلة التجريب.
4. مرحلة التأصيل.

ثالثا:

الفصل الأول : تطرقنا فيه إلى:

أولا : المخيال عند العرب وعند الغرب

ثانيا : تعريف التاريخ عند العرب وعند الغرب

ثالثا :علاقة المخيال بالتاريخ

رابعا : توظيف التاريخ في الرواية العربية

خامسا : توظيف المخيال في الرواية العربية

رابعا:

الفصل الثاني: تضمن لمحة مختصرة عن الروائي محمد مباركي، وأهم أعماله وإصداراته في القصة القصيرة وفي الرواية، إلى جانب وضع ملخص لرواية" مهجة "وأهم القضايا التي تناولتها، كما أننا تطرقنا إلى إستخلاص أهم تجليات المخيال والتاريخ في الرواية وكيفية التشكيل السردي للرواية والبناء القصصي لها.

وأخيرا : الخاتمة التي تعد حوصلة عامة للموضوع المقترح.

Résumé:

Notre recherche intitulée «Imagination and History» dans le roman de Mujahh du romancier Mohamed Mubaraki: une introduction, une introduction, deux chapitres, en plus d'une conclusion sur le sujet traité.

Quant à l'entrée, il a parlé du roman comme l'un des arts de la prose qui contribuent à raconter et à enquêter sur les événements et à introduire des sujets humains qui sont diffusés par les sociétés, ainsi qu'à l'émergence du roman arabe et à la différence des savants dans sa définition.

Outre les signes avant-coureurs de son émergence dans l'extrême Maghreb, certains chercheurs attribuent l'émergence du roman marocain au premier tiers du XXe siècle.

Il comprenait également les étapes du roman marocain, qui ont été réduites à quatre étapes comme suit:

Formes embryonnaires de stade

étape d'incorporation et de naturalisation

Expérimentation en 3 phases

stade d'enracinement

Deuxièmement: Introduction: Ce dernier traitait de la tâche du roman, de la relation claire entre le roman et l'histoire, et de la contribution du roman historique à la narration des faits et des événements, ainsi que l'effet que l'imagination crée quand il s'harmonise avec l'histoire afin de créer ensemble une unité cohérente dans la construction d'un roman unique avec ses caractéristiques et avantages en plus de proposer le problème d'aller au milieu de la recherche.

Nous avons suivi l'approche descriptive

Troisième: Chapitre un: Nous l'avons traité

Premièrement: l'imagination des Arabes et de l'Occident

Deuxièmement: définir l'histoire pour les Arabes et l'Occident

Troisièmement: la relation entre l'imagination et l'histoire

Quatrième: Utiliser l'histoire dans le roman arabe

Cinquième: utiliser l'imagination dans le roman arabe

Quatrième: Le deuxième chapitre comprenait un bref aperçu du romancier Muhammad Mubaraki et de ses œuvres et publications les plus importantes dans la nouvelle et dans le roman, en plus de présenter un résumé du roman «Mahajeh» et des questions les plus importantes qu'il traitait

Nous avons également abordé l'extraction des manifestations les plus importantes de l'imagination et de

l'histoire dans le roman et comment la formation narrative du roman et la construction du récit à elle

Enfin: la conclusion, qui est un résumé général du sujet proposé.

محمّد مباركي

مُهجة

رواية

محمّد مباركي

مُهجة

تعد رواية «مهجة» لمنتة روائية عميقة ومهمة في مسار الرواية المغربية، تعود بنا إلى زمن السرد الجميل بكل قوته وعرامته الفنية واللغوية وطاقته التخييلية، فما تكلّف عن دسّ وة الصراع من أجل البقاء غير استحضار تاريخ طويل من العبودية والقرصنة واستنزاف البشر.

الطيب البّو (شاعر وناقد)

لقد قرأتُ أسبوعًا هذه الرواية بكل عناية واهتمام، وتتبعتُ فصولها الشيقة بشرهٍ وانتقاد، واستمتعتُ بتتبع تفاصيل أحداثها ووقائعها، وتدوالت لديه السرد، ومن المتعي من معين موضوعها الغاليب، ذلك الموضوع الذي شيد صرحة الروائي الإستاذ لي ساحة التاريخ، محمد مباركي، انطلاقا من لحظات تاريخية حميمة، عاشها صقالية الأندلسي وهو يعانون مرّ الإسترقاق، ويكابدون آلام الإستعباد.

رشيد سوسان (شاعر وناقد)

CIP & Impression: Imprimerie Rabat Net

رواية

50 درهما